

على الحيات

كنا في فصل الصيف ، فاشتدت رغبتي في الخروج عصرا إلى منطقة « الجزيرة » لأقضى ساعة في حدائق « الأورمان » ، أنعم بين جداولها الجارية ، وتحت خمائلها الوارفة ، بذلك النسيم الرطب الفواح الذي حُرِمْتُ أن يزورني في مسكني العتيق بشارع محمد علي ، ا... ا...

ركبت « الحافلة » رقم ٦ ، من ميدان « إبراهيم باشا » وكانت المركبة خالية ، وعامل التذاكر في الدرجة الثانية يراجع نقوده في خُمول ا... ا...

وما إن وقفت « الحافلة » عند المحطة التالية ، حتى شاهدت رجلا بدينا يدخل مُتَسِدَّ الحُطَّا ... عرفته في الحال ، وهل يحمله أحد ؟ ... كلنا يعرفه بشكله وحده ، وقد غاب عنا أن نسأل عن اسمه ... من ينسى هذا الوجه المظمَّم المشربَّ بالحمرة الدائمة ، وذلك اللُغْدَ « الأرستقراطي » المدلَّى على رقبتة ، وهذا الكرشُ الفخم الذي يسبقه في السير يفسحُ له الطريق ١٩ ... ا...

لا أذكر مرة أنني ذهبت إلى « جروبي » ، إلا وجدته يملأ ركننا